

الجهود الفردية والجماعية المتخصصة في خدمة المصطلح اللغوي؛ دراسة تقييمية**Individual and group efforts specialized in serving the linguistic term -Assessment study-****الباحثة: وهيبة ملال****جامعة الحاج لخضر - باتنة 1 (الجزائر)**

wahiba.melal@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2020/09/26

تاريخ الإرسال: 2020/08/09

ملخص:

المصطلحات مفاتيح العلوم، واللسانيات كسائر تلك العلوم شهدت تطورا نتج عنه تعدد المصطلحات اللسانية، وتعدد الترجمات للمصطلح اللساني الأجنبي الواحد إلى اللغة العربية. ناهيك عن عشوائية وضع المصطلحات وكثرة آليات توليدها وتفضيل إحداها على الأخرى. ونظرا لأهمية المصطلح سارع العديد من الباحثين والعلماء اللسانيين (أفراد ومنظمات، وهيئات علمية، ومجامع لغوية) إلى دراسته وإخراجه من التعقيدات المصطلحية بغية المحافظة على اللغة العربية الفصحى والارتقاء بها لسانيا، وسعيا نحو تنميط المصطلحات وتذليل صعوبات التواصل اللغوي. ذلك ما نحاول معالجته في هذه الورقة البحثية وصولا إلى نتائج.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللساني، الجهود الفردية، الجهود الجماعية، وضع المصطلح التواصل اللغوي.

Abstract:

Terminology is the key of science, and linguistics, like all other sciences, has witnessed a development which has resulted in multiple linguistic terms and multiple translations of the single foreign linguistic term into Arabic. Not to mention the randomness of terminology there has been a large number of generating mechanisms and there has been preference for one another. Due to the significance of the term, many linguists'

researchers and scholars (individuals, organizations, scientific bodies, and linguistic groups) have initiated to study ... it and eradicating it from the terminological complications in order to preserve the classical Arabic language from obliteration, and develop it to the language, and in an effort to standardize terminology and overcome communication difficulties. This is what we are trying to address in this paper.

Keywords: The linguistic term, Individual efforts, Collective efforts, term foundation, Linguistic communication.

مقدمة:

إنّ الحديث عن اللغة العربية ومكانتها ليس بالأمر المستجد، فهي لغة القرآن الكريم التي حفظها الله تعالى. ومن واجب العرب الاعتزاز بها، ودراساتها للتعرف على خصائصها والسعي نحو تطويرها لمواكبة التطور التكنولوجي والعلمي. والحقيقة، أنّ النهوض باللغة العربية لا يفرض علينا التذكير في المنابر بماضيها العريق ولا الرضى بالنتائج التي وصلت إليها المحاولات الفردية المعزولة؛ لأنّ: "هذا يعمل تلبية لهوى في نفسه وتعشقا لهذه اللغة، وذلك يعمل مدفوعا بالغرور وحب الظهور وثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال ورابع تلبية لرغبات دول أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة"⁽¹⁾. وبذلك ضاعت حركة التأليف المعجمي العربي والمصطلحي بين تابع لقافلة التقليد، وآخر ينادي بالتجديد ودفن القديم. وهكذا مالت الجهود إلى أهواء النفس، فقلما نجد من يدرس المصطلحية، والمعجمية لذاتها ومن أجل ذاتها. ولتحقيق المنشود لا بد من تضافر الجهود الجماعية للارتقاء باللغة العربية ولنشر مصطلحات موحدة في المجتمعات بهدف تحقيق الوحدة اللغوية العربية.

1- تعريف المصطلح (Terme):

1.1/ في اللغة:

المصطلح "مصدر ميمي للفعل (اصْطَلَحَ) من المادة (صَلَح)"⁽²⁾، وجاء في الصّاح "الصّلاح ضدّ الفساد والاسم: الصّلاح، يذكر ويؤنث، وقد اصْطَلَحَا وتَصَالَحَا واصْطَلَحَا أيضا

مشددة الصّاد⁽³⁾، وفي لسان العرب: "الصّلاح ضدّ الفساد صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلَحُ صلاحاً وصُلُوحاً.. والصّليح: تصالَحَ تصالَحَ القوم بينهم والصلح: السّلم، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا واصْطَلَحُوا وتَصَالَحُوا واصْطَلَحُوا مشددة الصاد"⁽⁴⁾.

أما في المعجم الوسيط: "اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا"⁽⁵⁾. والمصطلح مأخوذ من اصطلاح، يقال: "اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف واصطَلَحُوا على الأمر: تعاونوا عليه واتّفقوا والاصطلاح مصدر اصطلاح والاصطلاح اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم اصطلاحاته"⁽⁶⁾.

وفي قاموس المحيط لا نجد لفظة مصطلح بل الصّلاح، وهو "ضدّ الفساد كالصّلوح. صَلَحَ كمنع وكُرم، وهو صِلَحٌ بالكسر وصالِحٌ وصَلِيحٌ وأَصْلَحَهُ: ضدّ أفسده... والصلح بالضم: السّلم... وصالحه مصالحة وصالِحاً واصْطَلَحاً، واصْلَحاً وتَصَالَحاً واصْطَلَحاً... واستصلح: نقيض الفساد"⁽⁷⁾.

- وقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني أربع تعريفات اصطلاحية للفظ وهي:
- الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.
 - وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.
 - وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.
 - وقيل الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين"⁽⁸⁾.

2.1/ في الاصطلاح:

يرى محمد حلمي هليل أنّ المصطلح: "لفظ وافق عليه العلماء المختصّون في حقل من حقول المعرفة والتّخصص للدلالة على مفهوم علمي"⁽⁹⁾؛ أي أنّه كلمة أو تعبير معين له معنى محدد، أو هو دلالة لغوية أصلية نضجت بوساطة استعمالها تحمل دلالة اصطلاحية خاصة ومحدودة⁽¹⁰⁾. ورغم تباين هذه التعريفات وكثرتها فقد أجمع العلماء اللسانيون أن

أفضل تعريف هو لمحمود فهمي حجازي حيث قال "الكلمة الاصطلاحية، أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدّد في وضوح هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"⁽¹¹⁾ ليكون المصطلح بذلك قد دلّ على لفظ، أو كلمة ذات معنى معين اتفق على تداولها طائفة معينة في سياق معين. معنى هذا أنّ تعريف محمود حجازي أشمل وأدق؛ لأنّه قد جمع كل السمات والخصائص المتعلقة بـ"المصطلح" (فردا أو مركبا بمعنى أنه لا يشترط دائما فيه الأفراد، وواضح فيدلّ على دلالة واحدة متفق عليها، وضيق الدلالة، له مقابلات عدة في اللغات الأخرى، فلا مفرّ من هذا التعدّد لأنّ المصطلحات تباينت بتباين العلوم وتفرعاتها اللاّمتهيّة). والمصطلح يختلف -حسب حجازي- عن اللفظ العام فور دخوله ميدان تخصص، من أجل ذلك لا بدّ للمصطلح من دلالة واضحة باعتبار أنّ المصطلح: "هو اتفاق مجموعة ما على شيء باسم ما بعد أن ينقل هذا الاسم من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما، مثل الاشتراك والتشابه، الغرض من ذلك بيان مفهوم الشيء المنقول إليه وتحديدّه"⁽¹²⁾.

2- المصطلح اللّساني:

الاصطلاح - كما أشرنا - هو اتفاق جماعة على تسمية معينة، فإذا كانت هذه الجماعة نحوية نتج لنا مصطلح نحوي، وإذا كانت فلسفية نتج لنا مصطلح فلسفي... وإن كانت لسانية نتج لنا مصطلح لساني مخصّص. هذا الأخير الذي لم يخلق من فراغ بل له بيئته ذات خلفية فكرية وفلسفية، والمرتبطة بحقل علم حديث ألا وهو علم اللسان الذي يُعنى بدراسة اللغة من أجل ذاتها ولذاتها، دراسة علمية (نسبة إلى الأسلوب العلمي من جهة وموضوعيته من جهة أخرى). وفي تعريف المصطلح اللّساني نجد أنّ "المصطلح المترجم هو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي، عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات"⁽¹³⁾. وهو ذو دلالة لغوية أصلية في اللغة العامة ثم انتقل من حيث الاستعمال الخاص إلى فضاء التخصّص المصطلحيّ.

3- الجهود الفردية في وضع المصطلح المتخصص:

وهي الأعمال التي يقوم بها فرد واحد، وينحصر العمل الفردي عموماً في تأليف المعاجم أو إعادة ترتيب مداخل المعاجم القديمة. ومن الجهود الفردية المتخصصة التي عرفها العصر الحديث والتي ظهرت أواخر العقد الثامن من القرن العشرين: كتاب "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" لمحمد رشاد الحمزاوي سنة 1977م، وجاء بعده "معجم علم اللغة النظري" لمحمد علي خولي سنة 1982م، و"معجم مصطلحات علم اللغة الحديث" لمحمد حسن باكلا وآخرون سنة 1983م، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية "علية عزت عياد سنة 1984م، و"قاموس اللسانيات" لعبد السلام المسدي سنة 1984م، و"معجم اللسانية" لبسام بركة سنة 1984م، ومعجم "علم اللغة التطبيقي" لمحمد علي خولي سنة 1986م، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية "لإميل يعقوب وآخرون سنة 1987م و"المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في طبعته الأولى سنة 1989م، و"معجم المصطلحات اللغوية" لرمزي منير بعلبكي الذي صدرت الطبعة الأولى منه سنة 1990م، و"معجم المصطلحات اللغوية في كتابات المستشرقين" لإسماعيل عمايرة سنة 1992م، و"معجم المصطلحات اللغوية" لخليل أحمد خليل سنة 1995م، و"معجم المصطلحات اللسانية لمبارك مبارك سنة 1995م، و"معجم اللسانيات الحديثة" لسامي عياد حنا وآخرون سنة 1997م، و"معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر سنة 2008م، و"معجم المصطلحات اللسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري سنة 2009م⁽¹⁴⁾، و"لقد تجسّد اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين: أولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قوائم من المصطلحات التفسيرية كثيراً ما تكون ذيولاً للمؤلفات في علم اللسانيات الحديث"⁽¹⁵⁾ ليواصل الحمزاوي الحديث عن جهود محمود السعران، ويوسف الصودا، وعبد المجيد عطيه وصالح القرماضي... وغيرهم كثيرون.

إنّ بداية العمل المصطلحيّ والمعجميّ كانت فردية؛ فالعربي وحده من سعى إلى البوادي سائلاً عن لغته وعن سرّ فصاحتها، وهذا ما ثبت في مسار الحركة المصطلحية

والمعجمية العربية. فالجهود الجماعية المعجمية مثلاً لم يشهدها التأليف المعجمي إلا مؤخرًا فمن "معجم العين والجهود قائمة على المعاجم فردية الإنتاج إلى أن عمل الجمع اللغوي المصري على تمثيل التنسيق الجماعي المتخصص، والذي تمثل في "معجم الوسيط" كمثال لمسار الجهود العربية من الفردية إلى الجماعية. ومن الأفراد من سعى إلى محاولة إرساء وبناء نظرية مصطلحية كالدكتور محمد رشاد الحمزاوي الذي وضع لها ركائز متمثلة أساساً في:

- نظام الوضع والتوليد.
- نظام الترجمة.
- نظام الحاسوب.
- نظام التوحيد والتقييس. "إلا أن المراحل التي تمر بها عملية البناء النظري لتكوين المصطلح حسب نسق الحمزاوي ستساعد مستقبلاً على إيجاد قاعدة التوحيد والتقييس. إذ أن نظامي الوضع والتوليد، والترجمة مهما حاولا اعتماد أسس الاشتقاق والمجاز والتعريب وإقرار قواعد آلية الترجمة، فإن ذلك لن يخلو أبداً من المترادفات وهذا ما انتبه إليه بوضوح الأستاذ الحمزاوي، ولقد حاول معالجة هذا الإشكال على قاعدة مبادئ أربعة:
- مبدأ الاطراد أو الشبوع والحجة اللغوية.
- مبدأ الإيجاز أو الحجة الصرفية.
- مبدأ التوليد أو حجة النماء المصطلحي"⁽¹⁶⁾. من أجل تقييس المصطلح والحد من تعدد المصطلحات اللغوية، وفي المقابل نجده في كتابه العربية والحدثة يشرح مبادئ تميظ المصطلح اللغوي فيقول:
- أ. الاطراد والشبوع: وهو رواج المصطلح عند الناس، وهو في اللسانيات يعتمد عموماً الاستعمال الرائج بين المتكلمين بلغة معينة، ويضبط حساباً إحصائياً.
- ب. يسر التداول: وهو اختيار اللفظ السهل المختصر في الخطاب ...

ج. الملاءمة: والمقصود بها أن لا يتداخل المصطلح المترجم المختار مع غيره من المصطلحات ويعبر عن ميدان واحد فيكون لفظ واحد لمعنى واحد مثل: "Azote" التي تؤدي مفهوما واحدا في ميدان الكيمياء ...
د. الحوافز: المقصود بها كل ما يحفز المتكلم أو المستعمل على اختيار المصطلح منها: صيغته البسيطة والاشتقاق منه بكثرة مع تجنب الصيغ المعقدة والألفاظ الغريبة...⁽¹⁷⁾.

4- الجهود الجماعية في وضع المصطلح المتخصص:

إنّ العمل المعجمي ما لبث أن تحوّل من الجهود الفردية إلى الجماعية لعدة أسباب منها: ضعف الجهد الفردي وقصوره، وكثرة الآراء الشخصية، النزعة الفردية البعيدة عن الموضوعية، مع قلة الدقة، وعدم القدرة على استيعاب كل المصطلحات التي تتوالد يوميا في كلّ الحقول المعرفية المختلفة دون توقف. وعدم وجود المعاجم التأصيلية، وتقيّد أعمال الأفراد بسنّة التقليد للمعاجم التراثية. والحقيقة أنّ العمل الجماعي غير الجهد الفردي. ومع ذلك لا يسعنا إلاّ احترام العمل الفردي؛ لأنّه يدل على جهد مبذول، في محاولة لإيضاح معالم المصطلحية والمعجمية معا.

والمقصود بالجهود الجماعية: هي الأعمال المصطلحية أو المعجمية التي يتكفّل بها مجموعة أفراد ذوي اختصاص معين، تنسق بينهم هيئة أو مؤسسة ما. تقوم هذه الأخيرة بمحاولة تسيير عمل جماعي منظم بأسس وأهداف مسطرة بحيث تتوزع المهام حسب تخصص كل فرد من أفرادها. منها المجامع اللغوية، وهي مؤسسات تكوّنت بغرض خدمة اللغة العربية وترقيتها وتوحيد مصطلحاتها وتشمل علماء مختصين.

ولقد لخص الحمزاوي لنا - فيما يأتي- المنظمات التي تعنى بالمصطلحات بحسب نشأتها التاريخية:

- مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي سابقا) المجمع العلمي العربي بدمشق وترقية اللغة العربية ... المكوّن سنة 1932م والمجمع العلمي العراقي المكوّن سنة 1947م ومجمع اللغة العربية الأردني المكوّن سنة 1976م وبيت الحكمة بتونس المكوّن سنة 1983م، أما فيما يتعلق بأقسام البحث والمعاهد فنذكر منها قسم اللسانيات بمعهد الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بتونس 1960م، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط 1960م، ومعهد الدراسات الصوتية بالجزائر 1960م.	" أ/- المجمع اللغوية و معاهد البحث
والذي تشرف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وقد نسّق هذا المكتب ووحد إلى حدود 1981م مصطلحات عشرين علما تقريبا بلغت 67061 مصطلحا.	ب/مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (1961م)
ومنها الاتحاد العلمي العربي 1954م واتحاد الجامعات العربية 1960، واتحاد المجمع العربية 1970، واتحاد مجالس البحث العلمي 1957.	ج/ الاتحادات المختلفة
ينظّمها كل سنتين مكتب تنسيق التعريب⁽¹⁸⁾.	د/مؤتمرات التعريب وتوحيد المصطلحات

■ مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقضية وضع المصطلح:

إنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يختلف عن المجمع الأخرى في تبني وسائل النمو اللغوي المعروفة، والمألوفة عند الجميع إلّا أنه قد فضّل وسائل عن أخرى ويسّر بعضها ووضع ضوابط وشروط لسلامة هذا النمو اللغوي. بغية توحيد هذه الوسائل بين اللغويين أقرّ "الاشتقاق، والجاز والنقل، والنحت والتعريب ولكنّه يسّر من أمرها، وفسح مجال

تطبيقها وأقرّ فيها أصولاً ما أجدر المؤلفين والمترجمين أن يفيدوا منها ... فأجاز مثلاً الاشتقاق من أسماء الأعيان والجواهر، وترخص في أمر تلك القاعدة المشهورة من أنه "لا يشتق من الجامد"... وحاول أن يقيس أوزاناً فيما لم يقل بالقياس فيه، لأداء دلالات خاصة، فصاغ قياساً اسم الآلة من الثلاثي على وزن مفعول ومفعول ومفعلة ... وأجاز النسب إلى جمع التكسير كأحيائي، وكان مقرراً من قبل ألا ينسب إلا إلى مفرد ... ورسمت للتعريب ضوابط تنظمه وتعين على الإفادة منه. فيعرب خاصة ما يدل على أسماء الأعيان وأعلام الجنس كأكسجين وهيدروجين، وأنتيم، وأيون، إلكترون في الكيمياء، وما ينسب إلى علم من اسم شخص أو اسم مكان، أمّا ما وراء ذلك من تلك الكلمات التي أخذت من اللغة العادية لأداء معانٍ علمية فينبغي ترجمته، ويحتفظ بالتعريب بالأصل ما أمكن ويؤخذ بأقرب نطق إلى العربية دون تحيز إلى أصل فرنسي أو إنجليزي..."⁽¹⁹⁾.

والحقيقة أنّ المجامع اللغوية العربية كلّها تتفق في قرارات نذكر منها :

- "تفضيل المصطلح العربي على المَعْرَب، وعدم اللّجوء إلى التعريب إلا إذا تعدّر وجود مصطلح عربي.
- تفضيل المصطلح العربي القديم على الحديث.
- تجنب استعمال اللفظ العربي الواحد لأكثر من دلالة اصطلاحية واحدة. شرح المصطلحات قبل عرضها على المجمع"⁽²⁰⁾.

وهي تسعى بالضرورة إلى المحافظة على اللغة العربية وإحياء التراث، والتعامل مع المصطلحات المعربة والمولّدة بحذر، بغرض أن يكون لكلّ مفهوم اصطلاحى شكل اصطلاحى معين، وكذا الشّيع ويُسّر التداول في المجتمع بالاعتماد على وضع المعاجم المخصصة، ونشر البحوث والمجلات، وتنظيم المؤتمرات العلمية. ومن ثمار الجهود الفردية والجماعية من كانت ستصبح أرضاً خصبة لصناعة نظرية مصطلحية عربية لو أتبع فقط بالتنسيق والاستمرارية. ومع ذلك "ظَلَّتْ كلُّ هيئة تصدر ما تراه صالحاً ومفيداً ولو بإعادة ما سبق لغيرها إن أقرته وجربته ونجحت فيه، فضلاً عن أننا لم نخط إلى اليوم بمقاربة منظمة

ومنسقة لعمليات الجمع والوضع، والترجمة والتوحيد والتنميط والتخزين، ووضع المعاجم حتى تضبط المسار الكامل لإقرار المصطلحات، وإثباتها بالتأييد والموافقة والإجماع لتكون جاهزة للاستعمال والاستهلاك⁽²¹⁾ ومن أمثلة ذلك "نلاحظ على جهود مكتب تنسيق التعريب الجبارة ملاحظتين أساسيتين: أولهما عدم توفر الالتزام الفعلي باستخدام المصطلحات الموحدة في الكتب المدرسية التي تعدّها وزارات التربية والمعارف والتعليم، على الرغم من أن المكتب يزود هذه الوزارات بمعاجم المصطلحات الموحدة وأنه أنشأ مؤخرًا وحدة متابعة استخدام المصطلحات الموحدة في المناهج المدرسية. وثانيتهما، أنّ المكتب - بسبب إمكانياته المحدودة وخطته المرسومة - انصرف إلى توحيد المصطلحات العلمية دون المصطلحات الحضارية... إذ أعني بها تلك المصطلحات السياسية، والإدارية والاقتصادية والاجتماعية الشائعة الاستعمال على ألسنة المواطنين، وفي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية. فهذه المصطلحات ذات أثر بعيد في تيسير الاتصال بين مواطني الأقطار العربية... وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة على استقلال الدول العربية وتأسيس جامعتها ومكتب تنسيقها مازلنا نداول أسماء مختلفة للشهور مثلاً ففي العراق يتحدثون عن شهر آب الذي يسميه المصريون (أغسطس) وينعته التونسيون ب (أوت) ويسميه المغاربة (غشت)"⁽²²⁾؛ ومعنى هذا "أنّ المؤسسات والمنظمات العربية المعنية بالمصطلح العلمي العربي كثيرة، ومتنوعة وتقوم بجهود محمودة وتحقق أعمالاً مفيدة، إلا أنّها ضعيفة الوسيلة أعمالها مغبونة لأسباب عدة، والتنسيق بينها يحتاج إلى إمكانيات جبارة غير متوفرة وهذه الأحوال لا تساعدنا على الإحاطة بأعمالها والتأسيس لمفهوم التطوير والتوحيد ما دمنا نفتقر لأبسط المعلومات عن منزلة المصطلح العلمي العربي كمّا وكيفاً. إنّ هذه المنزلة المغبونة تستدعي:

أ. تخصيص دراسة تاريخية وصفية وإحصائية عربية، غايتها الإحاطة بإحاطة شاملة بكل المؤسسات العربية المعنية بالمصطلح وإسهاماتها المختلفة، المتعلقة برؤاها المصطلحية ومعادلاتها الحضارية ومناهجها في الوضع والترجمة والتوحيد.

ب. السعي إلى استخلاص رؤية مصطلحية عربية غالبية متحركة، ومركزة على مفهوم الحداثة وما يستلزمه من نظريات، ومدارس مصطلحية عربية متطورة.

ج. إصدار مجلة بيسوغرافية مصطلحية عربية إعلامية غايتها التعريف باستمرار بالأعمال والمؤلفات، والدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية المتعلقة بالمصطلح في المؤسسات والمنظمات العربية والدولية.

د. إنشاء البنك المصطلحي العلمي العربي الموحد في مقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودعمه بما يحتاج إليه من الطاقات الإنسانية الأساسية والوسائل التقنية الضرورية ليؤدي رسالته المصطلحية التوحيدية على غرار بنوك المصطلحات في الأقطار الرائدة⁽²³⁾.

خاتمة:

إن كلمة الفصل في ختام هذه الورقة البحثية هي أننا "بحاجة ماسة إلى تنسيق الجهود وتوحيد النتائج وخاصة ما يتعلق بإقرار المصطلحات، والألفاظ الجديدة وتبسيط اللغة وتيسير نحوها، وكتابتها في نطاق المحافظة على جوهر الفصحى، التي هي الوسيلة الثقافية المشتركة بين مختلف البلاد العربية. والمكتبة العربية لا تزال في حاجة إلى مزيد من المعاجم العامة والخاصة، فما صدر منها حتى الآن لا يمكن أن يعدّ كافياً ولا وافياً بأغراض البحث العلمي، والدراسات الأدبية والفنية ..."⁽²⁴⁾ وبالرغم من ذلك لا ننكر أنّ الأعمال العربية لها فضل كبير على اللغة العربية خاصة وعلى البحث العلمي في شتى العلوم، وإن حدث وأن ظهر هذا الجهد بنقص وثغرات حالت دون وصوله للهدف المنشود- ونقصد به التوحيد والتنميط الاصطلاحي- فإننا نقف وإجلال لهم، وكما قال الحمزاوي "فالعامل بالموجود على علاته، أفضل من اعتماد قواعد ذاتية مشوشة لا تسلم من الاعتباطية والتعسف"⁽²⁵⁾، "ولولا تلك الجهود العظيمة التي بذلوها والتي نقف أمامها موقف المعترف المعجب لما كنّا نجد الساعة في بلادنا أثراً للعربية"⁽²⁶⁾، غير أنّ جهود العرب لا تزال تناقش قضايا شائكة طرحت منذ عقود، وتُطرح الآن دون حلول فعلية، في الوقت الذي بقيت فيه الكتب والمجلات حبيسة فئة معينة دون العامة، ما حال دون توحيد استعمال المصطلحات على المستوى الاجتماعي. وظلّت معظم التوصيات والاقتراحات التي تمخّضت عنها المجالس اللغوية والندوات العلمية تنتظر التطبيق في ظلّ غياب سياسة لغوية راشدة وإرادة اجتماعية صادقة؛ ومعنى هذا أنّه لا بدّ من وضع قضية توحيد المصطلح

غاية لا وسيلة نسعى بها إلى تجميد اللغة، ولتحقيق ذلك نحتاج إلى برنامج يكون موضوع مخطط، لتنمية اللغة مثله مثل المخططات الاقتصادية وغيرها. ولا يتحقق كل هذا الأمل إلا باتفاقنا على منهجية موحدة، والنسج عليها، والعمل كلنا على تداول المصطلحات الموحدة في محيطنا اللغوي وإنتاجها لا استهلاكها، والتعود على استخدام التكنولوجيا في الأبحاث المصطلحية والمعجمية؛ لأنّ عالم المصطلحية عالم لا تنتهي أبعاده.

الهوامش والإحالات:

- (1) - مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق، ط2، 1965م ص188.
- (2) - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غرب، القاهرة، 1993م. ص7.
- (3) - الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م، مادة صلح، 1/383.
- (4) - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، دط، مج2، مادة صلح، 516-517.
- (5) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول/تركيا، دط، ج1، ص520.
- (6) - المرجع نفسه، ص520.
- (7) - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أبو الوفاء نصر المهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 2007 مادة (صلح)، ص255.
- (8) - الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 1985م، ص44-45.
- (9) - محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 1993م، ص112.
- (10) - سمير حجازي، المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، فرنسي - عربي/عربي - فرنسي دار الراتب الجامعية، بيروت - لبنان، ص90.
- (11) - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص11-12.
- (12) - محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مراجعة رفيق العجم، تح علي دحروج، تر: جورج زباني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 1996م، 1/212.

- (13) - يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، ط1، 2007م، ص128.
- (14) - أنظر عبدالرحمان حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر (1932-1985) دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط1، 2013م، ص347-348.
- (15) - محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحدثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1986م، ص90.
- (16) - عبد الغني أبو العزم، المصطلح والمعجم والتطبيقات الحاسوبية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع49، 2000م، ص143.
- (17) - محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحدثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1986م، ص131-132.
- (18) - المرجع السابق، محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات، وتوحيدها، وتنميطها (الميدان العربي) ص13-14 بتصرف.
- (19) - محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998م، ص134-135.
- (20) - عبد القادر شاکر، الجماع اللغوية في تحديد المصطلح، 2006م، ص102-105.
- (21) - محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات، وتوحيدها، وتنميطها (الميدان العربي)، ص17.
- (22) - علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي، ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع23، 1983م، ص51-52.
- (23) - محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع39، 1995م، ص114-115.
- (24) - محمد العربي الخطابي، اللغة العربية والتطور، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع1 1964م، ص32.
- (25) - محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، ص43.
- (26) - أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار الكتاب الجزائري، الجزائر، ط2، 1963م، ص351.